

﴿ **بَيْنَ ثَنُفَةٍ** ﴾ من المنسني ﴿ **إِنَّا نَسْفَعُ** ﴾ تدفقت من صلب الرجل إلى رحم المرأة، فالنطفة واحدة يُخلق منها الذكر والأنثى ﴿ **النَّاسُ الْأَمْزِيُّ** ﴾ إحياء الإنسان بعد الموت ﴿ **الْفَنِّ وَالْفَنِّ** ﴾ أغنى من شاء، وأفقر من شاء ﴿ **وَالْمُزْنِيكَاتُ أَنْوَالٌ** ﴾ أسقطها فجعل خاليها سافلها، وهي مدائن قوم لوط ﴿ **فَمَشَاهَا عَاقِبِينَ** ﴾ غطاها بأنواع من العذاب فظيع، والتعبير يفيد التهويل ﴿ **تَنَزَّاهِينَ** ﴾ تتشكك وتكذب ﴿ **أَرْبَابَ الْأَرْبَابِ** ﴾ دت القيامة ﴿ **وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ** ﴾ لا همون غافلون، لا تفكرون في العاقبة، وكان الأجدز في حقم البكاء عند سماعه، لا الضحك والاستهزاء.

سورة القمر

﴿ **اقْرَبَتْ السَّاعَةَ** ﴾ قربت القيامة ﴿ **وَأَنشَأَ الْقَمْرَ** ﴾ انفلق القمر فلقتين، وهذه إحدى معجزات الرسول ﷺ الباهرة. . روى البخاري "أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية . معجزة . فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا حراء بيثهما" ﴿ **نَجْمًا** ﴾ شديد يعلو كل سحر ﴿ **نَسْفَعُ** ﴾ منته إلى غاية يستقر عليها ﴿ **مُرْدَجَرٌ** ﴾ واعظ لهم عن التماذي في الضلال ﴿ **نُجُجٌ** ﴾ شي . فظيع تنكره النفوس لشده وهوله، والداعي هو "إسرافيل" ينفخ في الصور، فيخرج الناس من القبور . لقد طلب طغاة مكة من رسول الله ﷺ معجزة تدل على صدقه، وقالوا له: سُقُّ لَنَا الْقَمْرَ . إن كنت حقاً نبياً!! - وكان ليلة البدر - فدعا الله عز وجل فانفلق القمر فلقتين . فقال المشركون: سحر محمد أعيننا!! فقال لهم أبو جهل: انتظروا حتى يأتي المسافرون فنسألهم، فلما قدموا سألوهم، فأخبروهم أنهم رأوا القمر مشقاً وفزعوا، فقال أبو جهل: سحر محمد الناس جميعاً.

سورة القمَر

وَأَنفَخَ خَلْقَ الرَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٦﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذْ أَنْعَمَ ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَعْيَنُ وَأَفْئَنُ ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ السَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَنَمُودًا ثَابِتِي ﴿٥١﴾ وَهُوَ نُوحٌ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْفَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤَنَّفَكَةَ أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا عَشَى ﴿٥٤﴾ فَيَأْتِيءَ الْآءَ رَبِّكَ تَمَارِكِي ﴿٥٥﴾ هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَرَفَتِ الْأَرْفَةَ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَيِّدُونَ ﴿٦١﴾ فَاَسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا ﴿٦٢﴾

سورة القمَر
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

اقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَأَنشَأَ الْقَمْرَ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بُلْغَةً فَمَنْعَنِ النَّذْرِ ﴿٥﴾ فَنُتِلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ يُنْكِرُ ﴿٦﴾

سُورَةُ التَّوْبَةِ

خَشَعْنَا أَبْصَارَهُمْ بِمَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴿٧﴾
 مَهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكٰفِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ
 قِبَالُهُمْ قَوْمَ تَوُحُّ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ ﴿٩﴾ فِدَاعًا
 رَبَّهُ وَأَبَىٰ مَعْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْتَمِرٍ
 ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ فُدِرَ ﴿١٢﴾
 وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدَسِرَ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَن كَانَ
 كٰفِرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ فَكَيْفَ كَانَ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ
 عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ
 ﴿١٧﴾ كَذَبْتَ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿١٨﴾ إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِيحًا صَّرَّصَا فِي يَوْمٍ نَّخِيسٍ مُّتَسَرِّعٍ ﴿١٩﴾ تَرَعُ النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ
 مَخْلٍ مُّتَعَرِّعٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ
 لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدْكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبْتَ نُمُودٌ يَا لِنُذُرِي ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا إِنَّمَا
 مِتْنَا وَحَدِيثًا نَبَغُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ﴿٢٤﴾ أَهْلَفِيَ الذِّكْرَ عَلَيْهِ
 مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ سَيَعَاوَنُ عُدَاؤِنَا الْكٰذَابُ
 الْأَلِيمُ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرَّسَلُوا النَّاقَةَ فَوَنَتْ لَهُمْ فَارَقَتْنَهُمْ وَأَصْطَفِرَ ﴿٢٧﴾

﴿خَشَعْنَا أَبْصَارَهُمْ﴾ ذليلة من
 الخوف ﴿الْأَجْدَاثِ﴾ القبور
 ﴿مَهْطِعِينَ﴾ مسرعين في إجابة
 الداعي «إسرافيل» ﴿يَوْمٍ عَسِرٍ﴾
 صعب شديد لأهواله ﴿وَازْدَجَرَ﴾
 زَجَرَ عن دعوى النبوة، وهُدِّدَ
 بالقتل ﴿قَالُوا لَيْنَ لَّهٗ نَتَنِي بِنُوحٍ لَّتَكُونَنَّ
 مِنَ الْمَرْهُومِينَ﴾ ، ﴿بَنِي آدَمَ﴾ منصب
 بقوة وغزارة ﴿رُؤُسِهِ﴾ ألواح السفينة
 مشدودة بالمسامير ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾
 تسير بمرأى منا وبحفظنا ورعايتنا
 ﴿بَنِي آدَمَ﴾ هل من معسر
 ومتعظ؟ ﴿وَنُذُرِي﴾ إنذاري للمكذبين
 ﴿رِيحًا صَّرَّصَا﴾ ريحًا عاصفة، شديدة
 الصوت والهبوب ﴿نَخِيسٍ مُّتَسَرِّعٍ﴾ في
 يوم مشؤوم، استمر عليهم بشؤمه،
 فهلكوا جميعاً ﴿مَخْلٍ مُّتَعَرِّعٍ﴾ منقطعهم
 من أماكنهم، ثم نرملهم على
 رؤوسهم ﴿أَعْمَارُ مَخْلٍ﴾ أصول شجر
 النخيل ﴿مُتَعَرِّعٍ﴾ منقطع من أصوله
 ومغرسه ﴿وَأَصْطَفِرَ﴾ جتوت ﴿بَنِي آدَمَ﴾ متكبر بظن ﴿وَنَتْ﴾ امتحانًا وابتلاء لهم .

تكررت الآية ﴿وَلَقَدْ بَشَّرْنَا الْقُرْآنَ﴾ أربع مرات في هذه السورة، للتنبية على أخذ العبرة من أخبار الأمم
 السابقين، أي سهلنا القرآن للحفظ والفهم، والتدبير لما جرى للأمم السابقين، فهل من متعظ ومعتبر
 بزواجر القرآن؟ ﴿إِنَّا مَرَّسَلُوا النَّاقَةَ﴾ سنخرج لهم الناقة من الصخر الأحمر كما سألوها ﴿تَرَفَّتْ رَحْمَتُهَا وَأُصْطَفِرَ﴾
 انتظرهم وتبصر ما يصنعون، وأصبر على أذيتهم، قال ابن كثير: أخرج الله لهم ناقة عظيمة عشاء -
 حاملًا - من صخرة صماء، طبق ما سألوها، لتكون حجة عليهم في تصديق نبي الله (صالح) عليه
 السلام، فعرفوا الناقة وتم يؤمنوا، فدمرهم الله تعالى .

﴿ **هَمَّة** ﴾ مقسوم بين ثمود وبين الناقة ﴿ **هَمَّتْ** ﴾ كل حصية من الماء يحضرها صاحبها، كما قال سبحانه: ﴿ **لَمَّا شَرِبَ وَلَكَّ يُرِيهِ يَوْمَ تَقُولُ** ﴾، ﴿ **هَمَلَنَ نَمْرًا** ﴾ تناول الناقة بسيفه قتلها، غير مكترث بالوعيد، ﴿ **كُهَنِي** ﴾ صاروا كيباس الشجر، إذا يبس وداسته الأقدام ﴿ **الْمَخْطِر** ﴾ كالراعي الذي يجعل لغمته حظيرة من يابس الشجر ﴿ **سَيْبًا** ﴾ حجارة من السماء من نارٍ متحجّر ﴿ **الْمَرْهَم** ﴾ ﴿ **سَلَسْنَا** ﴾ خوفهم عقوبتنا الشديدة ﴿ **تَرَفُوا بِالْأَنْزَارِ** ﴾ تشككوا بالوعيد والإنذار ﴿ **رَدَوُهُ عَنْ صَيْدِهِ** ﴾ طلبوا منه أن يُسَلِّمَ لهم صيوفه، ليفجروا بهم ﴿ **سَلَسْنَا أَيْدِيَهُمْ** ﴾ أعميناها فلم يروا الطريق ﴿ **سَلَسْنَا مَسِيرَهُمْ** ﴾ دانم، وذلك بقلب مدنهم، وإمطار الحجارة عليهم ﴿ **فِي الرَّزْبِ** ﴾ الكتب السماوية ﴿ **دَعْنُ وَأَمْرٌ** ﴾ أعظم بليّة، وأشدّ مرارة من عذاب الدنيا

﴿ **سُنْبُر** ﴾ نيران مستعرة، أو جنون، من قولهم: ناقة مسعورة أي مجنونة تتخطط.

قوله تعالى: ﴿ **سَيِّئَةٌ لِّلْمَعْمُوعِ وَيُولُونَ الدُّرَّ** ﴾ يعني سيهزم جمعهم، ويولون الأدبار منهزمين، روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال يوم بدر: اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تعيد بعد اليوم أبدًا! فأخذ أبو بكر بيده، وقال: يا رسول الله حسبك فقد ألححت على ربك، فخرج من القبة وهو يبس في الذرع ويقول: ﴿ **سَيِّئَةٌ لِّلْمَعْمُوعِ وَيُولُونَ الدُّرَّ** ﴾ رواه البخاري، وعن عمر أنه قال: (لَمَّا نَزَلَتِ الآيَةُ ﴿ **سَيِّئَةٌ لِّلْمَعْمُوعِ** ﴾ قلت: أي جمع يهزم؟ فلما كان يوم بدر، رأيت النبي يبس في الذرع - أي يهرول في ذرع الحرب - وهو يقول: ﴿ **سَيِّئَةٌ لِّلْمَعْمُوعِ** ﴾ فعرفت تأويلها يومئذ) رواه ابن أبي حاتم.

وَيَبْتِهِمْ أَنْ الْمَاءَ فَسَمِعَهُ بِهَيْبِهِمْ كُلُّ شَرِيبٍ مُّحَضَّرٌ ٢٨ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ
فَمَاعَطَى تَعَفَّرَ ٢٩ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنَذِيرِي ٣٠ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
صَيْحَهُ وَجِيهَةً فَكَانُوا كَهَيْبَةِ الْخَضِيرِ ٣١ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ٣٢ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالْأَنْذَرِ ٣٣ إِنَّا أَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ٣٤ نِعْمَةً مِنْ عِنْدِنَا
كَذَلِكَ نَجْرِي مَنْ شَكَرَ ٣٥ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا
بِالْأَنْذَرِ ٣٦ وَلَقَدْ زَادُوا هُوَ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا
عَذَابِي وَنَذِيرِي ٣٧ وَلَقَدْ صَبَحَهمْ بُكَرَةٌ عَذَابٌ مُّسْتَقَرٌّ ٣٨
فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِيرِي ٣٩ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ
٤٠ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذِيرُ ٤١ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبَتْكُمْ
أَنْذَعْرِبٌ مَّقْدِيرٌ ٤٢ أَكْفَارًا مَخْرَجًا مِنْ أَوْلِيَاءِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ
فِي الزُّبُرِ ٤٣ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرُونَ ٤٤ سَيِّئَةٌ لِّلْمَعْمُوعِ
وَيُولُونَ الدُّبُرِ ٤٥ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ
٤٦ إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ مُّسْمَرٍ ٤٧ يَوْمَ يَسْجُونَ فِي النَّارِ
عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ٤٩



﴿ **لَفَلْكَأ نَسَاكُكُمْ** ﴾ أمثالكم في الكفر والضلال ﴿ **وَالزُّبُرُ** ﴾ مسجّل في كتب الحفظة من الملائكة ﴿ **سُنَطْرُ** ﴾ مثبت في اللوح المحفوظ ﴿ **وَتَهْرُ** ﴾ أنهار الجنة ﴿ **مَقْعِدِ صِدْقِي** ﴾ مكان مرضي، ومزل رفيع ﴿ **عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ** ﴾ عند ملك الملوك رب العزة والجلال، القادر على ما يشاء.

سورة الرحمن

﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ** ﴾ علم الإنسان القرآن ﴿ **أَلْبَيَا** ﴾ الهمة النطق والكلام ﴿ **حَسْبَانِ** ﴾ بحساب دقيق منظم ﴿ **وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ** ﴾ النجوم والأشجار تسجد للواحد القهار، وتنقاد لأمره كقوله سبحانه: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخُذُ لَهْمَنَ فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ** ﴾، ﴿ **وَرُوعَ** ﴾ **البيوت** ﴾ شرع العدل في جميع

الأمر وأمر به البشر ﴿ **بِلَأْتِي** ﴾ للخلائق ﴿ **ذَاتُ الْأَكَامِرِ** ﴾ أوعية الثمر، وهو العقود الذي يخرج منه الرطب ﴿ **وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ** ﴾ الحب ذو التبن الذي هو غذاء للحيوان ﴿ **وَالرَّيْحَانُ** ﴾ الأزهار ذات الروائح الطيبة ﴿ **صَلْصَلٍ** ﴾ طين يابس يُسمع له صلصلة لهب النار الذي لا دخان فيه، وفي الحديث الشريف: خلقت الملائكة من نور، وخلقت الجان من نار، وخلق آدم ممًا ووصف لكم رواه مسلم أي مما وصفه الله لكم ﴿ **فَبِأَيِّ آيَةِ الْآيَةِ رَبِّكُمْ تَكْذِبُونَ** ﴾ بأيّ نعمة من نعم الله الجليله تكذبان، يا معشر الإنس والجان؟ ذكرت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في هذه السورة، والسّر في هذا التكرار: الشبه على كثرة نعم الله على العباد، ليحمدوه ويشكروه عليها.